اجزائها في الحلق وسهولة مساغها يعني انها في طعم الزنجبيل وليس فيه لذعة
ولكن نقيض اللذع وهو السلاسة يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل
وقد زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على غاية السلاسة
قال الزجاج السلسبيل في اللغة صفة لما كان في غاية السلاسة وقرئ سلسبيل
على منع الصرف لاجتماع العلمية والتانيث وعينا بدل من زنجبيلا وقيل تمزج
كاسهم بالزنجبيل بعينه او تخلق الله طعمه فيها وعينا على هذا القول مبدلة
من كاسا كانه قيل ويسقون فيها كاسا كاس عين او منصوبة على الاختصاص
شبهوا في حسنهم وصفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم ومنازلهم باللؤلؤ
المنثور وقيل شبهوا باللؤلؤ الرطب اذا نثر من صدفه لانه احسن واكثر ماء
واذا رايت ليس له مفعول ظاهر ولا مقدر ليشيع ويعم كانه قيل واذا اوجدت
الرؤية ثم ومعناه ان بصر الرائي اينما وقع لم يتعلق ادراكه الا بنعيم كثير وملك
كبير وثم في موضع النصب على الظرف يعني في الجنة كبيرا واسعا وهنيئا يروى
ان ادنى اهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما
يرى ادناه وقيل لا زوال له وقيل اذا ارادوا شيئا كان وقيل يسلم عليهم الملائكة
ويستاذنون عليهم فقرئ عاليهم بالسكون على انه مبتدأ خبره ثياب سندس
اي ما يعلوهم من لباسهم ثياب سندس وعاليهم بالنصب على انه حال من
الضمير في يطوف عليهم او في حسبتهم اي يطوف عليهم ولدان عاليا
للمطوف عليهم ثياب او حسبتهم لؤلؤا عاليا لهم ثياب ويجوز ان يراد
رايت اهل نعيم وملك عاليهم ثياب وعاليتهم بالرفع والنصب على ذلك
وعليهم خضر واستبرق بالرفع حملا على الثياب وبالجر على السندس وقرئ
واستبرق بفتحا في موضع الجر على منع الصرف لانه اعجمي وهو غلط لانه نكرة

يدخله حرف التعريف تقول الاستبرق الا ان يزعم ابن محيصن انه قد جعل علما
لهذا الضرب من الثياب وقرئ واستبرق بوصل الهمزة والفتح على انه مسمى باستفعل
من البريق وليس بصحيح ايضا لانه معرب مشهور تعريبه وان اصله استبره وحلوا
عطف على ويطوف **فان قلت** ذكر ههنا ان اساورهم من فضة وفي موضع اخر
انها من ذهب **قلت** انه قيل وحلوا اساور من ذهب ومن فضة وهذا صحيح
لا اشكال فيه على انهم يسورون بالجنسين اما على المعاقبة واما على الجمع كما تزوج
نساء الدنيا بين انواع الحلي وتجمع بينها وما احسن بالمعصم ان يكون فيه سواران
من ذهب وسواران من فضة شرابا طهورا ليس بنجس كخمر الدنيا لان كونها رجسا بالشرع
لا بالعقل وليست الدار دار تكليف او لانه لم يعصر فتمسه الايدي الوضرة وتدوسه
الاقدام الدنسة ولم يجعل في الدنان والاباريق التي لم يعن بتنظيفها او لانه لا يؤول
الى النجاسة لانه يرشح عرقا من ابدانهم له ريح كريح المسك اي يقال لاهل الجنة
ان هذا وهذا اشارة الى ما تقدم من عطاء الله لهم ما جوزيتم به على اعمالكم وشكر به
سعيكم والشكر مجاز تكرير الضمير بعد ايقاعه اسما لان تاكيد على تاكيد لمعنى اختصاص
الله بالتنزيل ليتقرر في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا كان هو المنزل لم يكن
تنزيله على اي وجه نزل الا حكمة وصوابا كانه قيل ما نزل عليك القرآن تنزيلا مفرقا
منجما الا انا لا غيري وقد عرفتني حكيما فاعلا لكل ما افعله بدواعي الحكمة ولقد
دعتني حكمة بالغة الى ان انزل عليك الامر بالمكافة والمصابرة وسانزل عليك الامر
بالقتال والانتقام بعد حين فاصبر لحكم ربك الصادر عن الحكمة وتعليقه الامور
بالمصالح وتاخيره نصرتك على اعدائك من اهل مكة ولا تطع منهم احدا قلة صبر منك
على اذاهم وضجرا من تاخر الظفر وكانوا مع افراطهم في العداوة لا يالونه ولا
معه يدعونه الى ان يرجع عن امره ويبذلون له اموالهم وتزويج اكرم بناتهم

Copyright © King Saud University